

# 01 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة البقرة | 520-320 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزان الفوزان حفظه الله. تفسير سورة البقرة الدرس العاشر - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فقد قال الله جل وعلا في محكم التنزيل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا - 00:00:16

فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات - 00:00:50

ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار كلما رزقوا منها من ثمرة الرزق من قالوا هذا الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهرة وهم فيها خالدون - 00:01:23

هذه الاية وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا بعد قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتذلون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء - 00:01:52

وانزل من السماء ماء فاخذ به من الشمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقد تقدم الكلام على هاتين الايتين وهم يتذمرون معنى لا الا الله وقوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا - 00:02:19

وما بعدها فتضمن كهادة ان محمدا رسول الله وفي هذه الايات معنى الشهادتين شهادة ان لا الا الله وان محمد رسول الله فان لا الله الا الله يتكون من النفي والاثبات - 00:02:54

وفي هذه هاتين الايتين نفي واثبات ففي قوله اعبدوا ربكم الذي خلقكم الى اخر الايات هذا فيه اثبات العبودية لله جل وعلا واستحقاقه لها دون غيره وهذا معنى الاثبات في لا الا الله - 00:03:26

وفيها نفي وهو في قوله فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون هذا هو معنى لا الا الله تماما اذ في هاتين الايتين اثبات استحقاق العبودية لله وفيهما نفي العبودية عما سواه - 00:04:01

فهمما تتذمرون معنى لا الا الله وفي قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا تضمن مع شهادة ان محمدا رسول الله اذ لا تكفي شهادة لا الا الله - 00:04:33

بدون شهادة ان محمدا رسول الله ولا تكفي شهادة ان محمدا رسول الله الا بعد شهادة ان لا الا الله فهما متلازمتان تماما ومعنى شهادة ان لا الا الله - 00:05:03

معنى شهادة ان لا الا الله اي لا معبود بحق الا الله سبحانه وتعالى واما ما عبد سواه فهو باطل كما قال تعالى ذلك بان الله هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل - 00:05:34

وان الله هو العلي الكبير هناك معبودات كثيرة في في الوجود للمشركين هناك معبودات غير معبودات غير الله كثيرة في الوجود ولكن كلها باطلة ولا يحق منها الا عبادة الله وحده لا شريك له - 00:06:00

فاما فمعنى لا الا الله او اشهد ان محمد اشهد ان لا الا الله معنى ذلك لا معبود بحق الا الله سبحانه وتعالى واما معنى شهادة ان

رسول الله فهو ان تقر وتعترف بقلبك وتنطق بلسانك بان محمد راسول من عند الله حقا تعترف بقلبك برسالته ولا يكفي الاعتراف في القلب بل لا بد معه من النطق باللسان - 00:06:53

فان من اعترف بقلبه انه رسول الله ولم ينطق بذلك فانه يكون كافرا فان المشركين يعترفون انه رسول الله في قلوبهم ولكن يمنعهم الكبر والاستكبار والعناد من ان يصرح بذلك - 00:07:26

فهذا ابو طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البني من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لرأيتنى سمحا بذلك مبينا - 00:07:53

فاعترافه بقلبه لم ينفعه ولم يخرجه من الكفر وقال الله جل وعلا في عموم المشركين قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون هم يعترفون انه رسول الله - 00:08:19

ولكن منهم الكبر والمعاندة والحسد ان يصرحوا بذلك بالستتهم وان يتبعوه صلى الله عليه وسلم هذا هو الذي منعه اذا فمعنى شهادة ان محمد راسول الله ان تقر وتعترف وتتبيّن بقلبك - 00:08:45

وتنطق بلسانك انه رسول الله حقا رسول بمعنى انه مرسل من عند الله جل وعلا يبلغ الناس بدين الله عز وجل يأمرهم بعبادة الله وبينهاهم عن الشرك بالله عز وجل فهو رسول - 00:09:10

والمرسل هو الله جل وعلا ولهذا يقال رسول الله فهو رسول من عند الله جل وعلا الى البشرية كافة وقال الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله في معنى شهادة ان محمد راسول الله - 00:09:40

قال عليه رحمة الله ومعنى اشهد ان محمد راسول الله آآ ان تقر وتعترف بأنه مرسل من عند الله سبحانه وتعالى. فتطيّعه فيما امر وتصدقه فيما اخبر وتجنب ما نهاك عنه وزجر والا تعبد الله الا بما شرع - 00:10:14

هذا معنى شهادة ان محمد راسول الله ان تقر وتعترف ظاهرا وباطنا بأنه رسول الله ولا يكفي هذا بل لا بد من اتباعه وتصديق ولابد من طاعته - 00:10:48

وترك ما نهى عنه صلى الله عليه وسلم ولابد من الاقتصار على ما جاء به صلى الله عليه وسلم فلا يعبد الله الا بما شرعه هذا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:11:13

طاعته فيما امر به صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وان تطیعوه تهتدوا وقال وقل تعالی وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله وقال سبحانه وتعالی - 00:11:32

من يطع الرسول فقد اطاع الله فطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام طاعة لله ومعصية الرسول صلى الله عليه وسلم معصية لله جل وعلا طاعته فيما امر قل ما امرك به الرسول صلى الله عليه وسلم تطیعه - 00:11:59

ولا يسعك مخالفته كما قال سبحانه وتعالی وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب اما الذي يشهد انه رسول الله ولكنه لا يطیعه - 00:12:28

وانما يطیع هواه ويطیع ما ترغبه نفسه او ما يملي عليه شیاطین الانس والجن فهذا لم يشهد انه رسول الله هذا تناقض كيف تشهد انه رسول الله وتطیع غيره من هواك - 00:12:52

او من دعوة الضلال وترك طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم قد يكون كفرا مخرجا من الملة وقد يكون دون ذلك بحسب الاوامر بحسب الاوامر لكن على كل حال - 00:13:16

طاعته صلى الله عليه وسلم واجبة لا خيار لا خيار فيها وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله ورسوله - 00:13:42

فقد ظل ضلالا مبينا طاعته فيما امر تصدیقه فيما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر عن امور الغیب اخبر عن المغایبات التي اطلعه الله جل وعلا عليها - 00:14:04

وبلغها للناس كاخباره عن الامم الماظية وما حل بها ما حل بالكافار معادي المعاندين للرسل من العقوبات وما حصل لاتباع الرسل ما حصل للرسل واتباعهم من النصر والتأييد اخبر عن ذلك صلى الله عليه وسلم وهو لم يعاصر هؤلاء الانبياء - [00:14:29](#)

ولا حظر وقتهم وبينهم مدة زمنية بعيدة فاخبره عن ذلك وهو لم يشاهده ولم يدركه هذا دليل على انه رسول الله وانه ما جاء بشيء من عنده وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم اخبر - [00:15:02](#)

عن امور مستقبلة تكون في اخر الزمان وتكون بعد الموت في القبر وتكون في البعث والنشور وتكون في الجنة والنار اخبر عن امور لم يأتي زمانها بعد وفصلها تفصيلا فدل على انه لا يقول شيئا من عنده - [00:15:30](#)

وانما يقول ما قيل له من قبل الله سبحانه وتعالى وان ما جاء به وحي من الله جل وعلا فان شكت في خبر صحيح من اخبار الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:16:03](#)

لم تكن مؤمنا انه رسول الله اذ كيف تؤمن انه رسول الله ولا تؤمنه على الاخبار وعلى المغيبات التي اطلعه الله عليها واجتناب ما نهى عنه كذلك من معنى شهادة انه رسول الله ان تجتنب - [00:16:21](#)

ما نهاك عنه وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن المحرمات وعن الفواحش واعظم ما نهى عنه الشرك بالله عز وجل نهى عن البدع والمحاثات نهى عن المعااصي والسيئات - [00:16:51](#)

نهى عن كل ما فيه ظرر على العباد في دينهم ودنياهم فواجب على من يشهد انه رسول الله ان يجتنب ما نهاه عنه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه - [00:17:13](#)

فانتهوا هذا هو الواجب واجتناب ما نهى عنه وجزر نهى عن المعااصي نهى عن الشرك نهى عن البدع والمحاثات فيجب على من امن به وشهد برسالته ان يتجنب ما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:17:30](#)

وان كان عليه الناس او كثير من الناس او كان هو يستحسن في نفسه فيجب عليه ان يترك ذلك ولا خيار له في هذا الامر والا يعبد الله الا بما شرع - [00:17:57](#)

ما دام انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت تشهد انه رسول الله ظاهرا وباطنا فانه يجب عليك اتباعه فلا تفعل الا ما شرعه صلى الله عليه وسلم واما ما لم يشرعه فانك تجتنب - [00:18:26](#)

لانه صلى الله عليه وسلم بلغ البلاغ المبين وما ترك شيئا من امور الدين الا وبلغه لامته وما ترك شيئا ينفع الامة الا بينه لها وما ترك شيئا يضر الامة الا حذرها منه - [00:18:48](#)

فمثلا يقول صلى الله عليه وسلم واياكم ومحاثات الامر فان كل محدثة بيعة وكل بدعة ضلاله كل ضلاله في النار يأتي انس يزعمون انهم من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ويشهدون انه رسول الله - [00:19:10](#)

ثم يحدثون البدع ويأمرون بها ويدافعون عنها هل هذا الا محادة لله ولرسوله كيف تشهد انه رسول الله وتعبد الله بغير ما شرعه لك بل بما شرعه هو اك او شرعه شياطين الانس والجن - [00:19:35](#)

دعاة الضلال فشهادة ان محمدا رسول الله تقتضي اتباعه جملة وتفصيلا عليه الصلاة والسلام ولهذا قال الذين امنوا به وعزروه يعني وقوره ونصروه الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل به اتباعوا - [00:19:56](#)

اتبعوا النور الذي انزل به فلا يكفي امنوا به وعزروه ونصروه بل لا بد من اتباع ايضا لابد من الامر هذه كلها الايمان والتعزير له صلى الله عليه وسلم بمعنى التوقير والاحترام - [00:20:28](#)

ونصرة دينه نصرة دينه والجهاد لاعلاء هذا الدين مع مع الاتباع واتبعوا النور الذي انزل معه وهو القرآن والسنة هذا هو النور الذي ينور القلوب وينور السبل وينور الوجوه كل نور ما جاء به صلى الله عليه وسلم كله نور - [00:20:48](#)

تبع النور وما خالفه فهو ظلام ما خالف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو ظلام وضلال وشرك وخرافات وبدع ومحاثات فعل العبد ان ان يتفطن لهذا الامر - [00:21:22](#)

ويعلم ان شهادة ان محمدا رسول الله تتضمن معاني جليلة ما هي مجرد لفظ يقال باللسان ويردد وانما هو لفظ يتظمن عهودا ثقيلة

يجب عليك الوفاء بها والتزامها حتى تتحقق شهادة انه رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:46

هذا معنى شهادة ان محمدا رسول الله وفي هذه الاية يقول الله جل وعلا وان كنتم هذا خطاب للناس الذين تقدم ذكرهم في قوله جل وعلا يا ايها الناس اعبدوا ربكم - 00:22:17

وان كنتم ايها الناس في ريب الريب هو الشك والتردد بين امرين لا يتراجح احدهما على الاخر هذا هو الريب والشك فمن كان متربدا في امر هذا الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:22:38

وفي صدق رسالته ومتربدا في هذا القرآن لانه كلام الله من كان عنده شك في ذلك ان هذا القرآن كلام الله ويقول انه كلام البشر او يقول كلام محمد او يقول هذا كلام جبريل - 00:23:04

او يقول هذا كلام اهل الكتاب الرسول اخذه عن اهل الكتاب او اكتتبه من اهل الكتاب او تعلمته من اهل الكتاب ولم يأته شيء من من عند الله عز وجل كما يقول المشركون ذلك - 00:23:37

قالوا عن هذا القرآن انه قول البشر يعني قول الرسول صلى الله عليه وسلم وليس هو قول الله جل وعلا وقالوا افترى ام يقولون افتراه قالوا ان الرسول افتراه على الله - 00:23:55

وكذبه على الله قال ان هذا كلام الله وهو الواقع كلامه هو فهذا الافتراء قالوا انه سحر قالوا ان هذا القرآن املأ من املاء اليهود والنصارى - 00:24:14

وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا فقلوا في هذا القرآن اقوالا كثيرة متضاربة ولم يثبتوا على قول احد يقول هذا كلام محمد احد يقول هذا الكلام هذا كلام جبريل. احد يقول هذا - 00:24:33

كلام هذا كلام السابقين ومحمد تلقاء عن غيره ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر. قالوا انه غلام في مكة من اهل الكتاب كان الرسول يأتيه فيعلمه هذا الغلام فظهر على الناس - 00:24:56

به وادعى انه رسول الله. وهو قد تلقاء عن هذا الغلام ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وهذا لسان عربي مبين هذا الغلام اعجمي - 00:25:23

والقرآن عربي مبين. كيف يتأنى للاعجمي ان يأتي بقرآن عربي مبين هذا رد عليهم المهم انهم قالوا في القرآن اقوالا كثيرة ومجملها انهم لا يعترفون انه كلام الله وانما جاء به هذا - 00:25:40

هذا الرجل جاء به هذا الرجل الى الناس اما انه ناتج عن سحر او عن تعليم او عن استئماء من اهل الكتاب او غير ذلك مما قالوه الله جل وعلا - 00:26:07

تحداهم في ذلك وابطل قولهم فقال وان كنتم في ريب يعني شك مما نزلنا على عبدنا من القرآن والسنة وتقولون انه من عنده او تلقاء عن غيره ان كان الامر كما تقولون - 00:26:29

فمحمد بشر وانتم بشر محمد عربي وانتم عرب فاتوا بسورة من مثل هذا القرآن لانه اذا كان من قول الرسول ومن قول البشر وانتم بشر وعرب فانتم تستطيعون ان تأتوا بمثله - 00:26:54

فيستطيعون ما دام انه بشر وكلامه من كلام البشر وانتم بشر وعرب تستطيعون ان تأتوا بمثلهم وهذا ما يسمى بالتحدي والتعجيز والبرهان وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا - 00:27:21

فاتوا بسورة من مثله هاتوا حتى ولو اقصر سورة ولو سورة الكوثر او سورة العصر او سورة الاخلاص هاتوا سورة مثل سورة الاخلاص مثل سورة الكوثر مثل سورة النصر اقصر سورة في القرآن - 00:27:46

لان كلمة سورة مطلقة تشمل سورة طويلة او سورة قصيرة فاتوا بسورة هذا التحدي في المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم لان سورة البقرة نزلت في المدينة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:28:14

وقد سبقه تحد في مكة قبل الهجرة بآيات كثيرة تحدى الله الكفار ان يأتوا بممثل القرآن الذي يزعمون انه من كلام محمد بل تحدى الجن والانس قال تعالى في اخر سورة - 00:28:40

الاسراء في اخر سورة الاسراء اه ولا ان اجتمعت الانس الانس جميع الذين يعيشون على وجه الارض عرب وعجم متعلمون وغير متعلمين علماء وعوام شعرا وادباء وكل كل بشر - 00:29:09

لشن اجتمعت الانس عربهم وعجمهم علماؤهم وعوامهم ادباؤهم غيرهم شعراً لهم فصهاً لهم لو اجتمع الانس كلهم والجن وهم العالم الخفي عالم خفي من من عالم الغيب خلق من خلق الله سبحانه وتعالى - 00:29:42

ولهم في صفات غير صفات الانس ولهم مميزات غير مميزات الانس يختلفون عن الانس وعندهم قدرة ليست عند الانس فلو اجتمع الثقلان الجن والانس على ان يأتوا بمثل هذا القرآن - 00:30:13

لا يأتون بمثله هذا خبر من الله سبحانه وتعالى ولو كان بعضهم بعض ظهيرا اي لو كان بعضهم يعين بعضا ويساعدون على ان يأتوا بقرآن يشابه هذا القرآن الذي جاء به - 00:30:37

محمد صلى الله عليه وسلم هذا وهو في مكة واعداؤه كثيرون واهل الارض غالبهم ضده صلى الله عليه وسلم ومع هذا ما ما استطاعوا لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم بعض ظهيرا ثم تحداهم في سورة - 00:30:59

في سورة هود ام يقولون افتراء قل فاتوا بعشر سور قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله استعينوا بمن تريدون من الجن او الانس استعينوا - 00:31:27

واتوا بعشر سور فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا ان ما انزل بعلم الله وان لا الله الا هو وفي سورة يونس وهي مكية ايضا ام يقولون افتراء قل فاتوا بسورة مثله - 00:31:55

وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين في سورة يونس وهي مكية سورة الاسراء وسورة هود سورة يونس كلها مكية وفيها هذا التحدي تحدي ان يأتوا بالقرآن بمثل القرآن - 00:32:25

تحدي ان يأتوا بعشر سور تحدي ان يأتوا بسورة واحدة هذا في مكة والرسول صلى الله عليه وسلم كان في مكة ما معه الا قلة من الناس واكثر اهل مكة وغيرهم كلهم ضد الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:32:46

وكلهم مكذبون للرسول صلى الله عليه وسلم وكلهم من افصح العرب وفيهم خطباء مفوهون وفيهم شعرا وفيفهم حكماء وفيهم اهل ثقافة واهل اطلاع حتى فيهم يهود وفيهم نصارى قد تحدى الله الجميع - 00:33:09

ان يأتوا بمثل هذا القرآن او بمثل عشر سور او بمثل سورة يشابه القرآن فاذا فعلوا ذلك فصح ان صح قولهم وان هذا القرآن من كلام البشر اما اذا لم يستطعوا - 00:33:38

فان هذا دليل قاطع على ان هذا القرآن ليس من كلام البشر وانما هو من كلام خالق البشر سبحانه وتعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا لاحظوا قوله على عبادنا - 00:33:58

ان الرسول صلى الله عليه وسلم عبد لله عز وجل وليس له من الربوبية ولا من الالهية شيء وانما هو عبد لله عز وجل والعبودية هي اشرف المقامات ولها قال جل وعلا مما نزلنا على عبد - 00:34:23

وصفه بالعبودية في مقام التنزيل وفي الاية الاخرى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وفي الاية الاخرى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب في كل هذه الايات في مقام التنزيل - 00:34:44

وصفه بالعبودية وانه بشر وانه عبد لله عز وجل كما وصف الله كما وصف الله غيره من الانبياء. نوح عليه السلام قال عنه انه كان عبدا شكورا وقال وكذبوا عبادنا - 00:35:10

يعني نوح عليه الصلاة والسلام وصفه بالعبودية داود واذكر عبادنا داود وصفه بالعبودية مع ما اتاه الله من الرسالة والملك وصفه بالعبودية ووصف سليمان بأنه عبد نعم العبد قال نعم العبد انه اواب - 00:35:33

ووصف ايوب عليه السلام واذكر عبادنا ايوب فرسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتجاوز مرتبة العبودية فمن غلا فيه وادعى فيه شيئا من حقوق الربوبية فانه يكون مشركا كافرا - 00:35:59

الذين يغلون في الرسول صلى الله عليه وسلم ويدعونه من دون الله ويستغثون به ويستنجدون به بعد وفاته صلى الله عليه وسلم

ويطلبون منه النصر والتأييد ويطلبون منه قضاء حاجاتهم وتفريج كرباتهم - 00:36:27

هؤلاء رفعوه عن مرتبة العبودية الى مرتبة الالوهية والعياذ بالله ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني يعني لا تغلو في مدحى كما اطرت النصارى ابن مريم النصارى غلو - 00:36:47

بالمسيح عليه السلام حتى قالوا انه ابن الله او هو الله او ثالث ثلاثة هذا من الغلو في البشر غلو فيه حتى جعلوا له حتى جعلوه شريكا لله سبحانه وتعالى - 00:37:06

فاخرجوه من مرتبة العبودية الى مرتبة الربوبية هذا هو الغلو ولهذا حذر صلى الله عليه وسلم من ذلك فقال انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله هذا وصفه صلى الله عليه وسلم - 00:37:26

عبد الله ورسوله وهذا اشرف صفة له صلى الله عليه وسلم انه عبد الله وانه رسول الله ووصفه بالعبودية ايضا بمقام الاسراء والمعراج قال سبحانه سبحان الذي اسرى بعده. يعني الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:37:47

اسرى بعده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وصفه بالعبودية في هذا المقام العظيم وهو الاسراء الذي لم يحصل لغيره من البشر فهو صلى الله عليه وسلم مهما اوتى - 00:38:13

من المنازل العالية لا يتجاوز العبودية ولا يا يتعدى مرتبة العبودية بل كل الخلق لا يتعدون مرتبة العبودية لا الملاك ولا الرسل والانبياء ولا الاولياء والصالحون لا يتعدون مرتبة العبودية - 00:38:31

حتى المؤمنون والكفار كلهم عبيد الله قال جل وعلا ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا فليس لاحد شيء من خصائص الله ولا احد يخرج عن العبودية - 00:38:56

عن عبودية الله سبحانه وتعالى اما العبودية الاختيارية وهي عبودية التوحيد والعبادة او العبودية الاضطرارية الكفار عباد الله بمعنى انهم داخلون تحت ارادة الله وتقديره ومشيئته سبحانه لا يخرجون عن ذلك - 00:39:15

وتدييره ما يخرجون ما احد يخرج عن قدرة الله ومشيئته الله وتديير الله كلهم عباد لكن منهم عباد مؤمنون ومنهم عباد كافرون فمن زعم ان الرسول او ان احدا من الاولياء والصالحين يتتجاوز مرتبة العبودية - 00:39:36

الى مرتبة الربوبية فانه يكون كافرا بالله عز وجل ثم ايضا من زعم ان احدا يصل الى غاية تسقط عنه التكاليف بعدها كما يقوله غالا الصوفية في ائمته انهم اذا وصلوا وعرفوا ما يحتاج انهم يصلون ويصومون يتبعدون لله لانهم وصلوا - 00:40:05

الى الغاية وعرفوا الله عز وجل فتسقط عنهم الصلاة والصيام والحج وانما هذه على العوام واللي ما عرفوا ولا وصلوا هذه الاوامر هكذا يقول الصوفي ويخرجون او اوليائهم ورؤسائهم وكبارهم - 00:40:35

من مرتبة العبودية الى مرتبة لا يكونون داخلين تحت العبودية ولا تحت الاوامر والنواهي فلا يخرج احد عن عبودية الله سبحانه وتعالى مهما بلغ من الصلاح والتقوى والعبادة والكرامة ما يخرج عن العبودية هو عبد لله - 00:40:58

سبحانه وتعالى قال الله في الملاك ما يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وقال في المسيح الذي غال فيه النصارى وقالوا انه الله - 00:41:24

او ابن الله ثالث ثلاث قال جل وعلا لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملاك المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر - 00:41:48

فسيحرشهم اليه جميعا فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجرهم ويزيدهم من فضله. واما الذين استنكفوا واستكبروا فيعذبهم عذابا اليما ولا يجدون لهم من دون الله ولها ولا نصير اذا العبودية لا يخرج عنها احد - 00:42:08

واكمel الخلق وافضل الخلق محمد صلى الله عليه وسلم هو عبد من عباد الله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله مثل القرآن وادعوا من وادعوا شهادكم - 00:42:32

استعينوا بمن شئتم من الجن او من الناس استعينوا بمن شئتم ما تقولون عجزنا نحن لا استعينوا بمن شئتم وادعوا شهادئكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا - 00:42:56

يعني لم تأتوا بسورة من مثله عجزتم عن ذلك قال ولن تفعلوا هذا من معجزات القرآن اخبر انهم لا يستطيعون هذا في المستقبل الى يوم القيمة ولا يزال الخلق عاجزين عن الاتيان بسورة من مثل هذا القرآن مع - 00:43:18

مع من فيهم من الاعداء والحسدين والحاقدین من اليهود والنصارى والمشركين في كل زمان ومكان التحدي مفتوح الى ان تقوم الساعة ولهذا قال ولن تفعل هذا في المستقبل الى ان تقوم الساعة - 00:43:47

فالتحدي لا يزال مفتوحا فمن كان يشك في انه من يشك في انه من عند الله وانه من كلام الرسول فعليه ان يأتي بمثله وليس هذا خاصاً مشركي قريش او مشركي العرب في وقت الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:44:11

بل هو عام لكل المشركين والكافر الى ان تقوم الساعة ولن تفعلوا ولن تفعلوا هذا اخبار عن المستقبل الرسول يعلم المستقبل ادل على ان هذا من عند الله الذي يعلم سبحانه وتعالى كل شيء - 00:44:32

وان هذا قرآن وكلامه فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اذا عجزتم عن الاتيان بسورة من مثله عرفتم هذا ما بقي الا العناد ما بقي الا العناد والمعاند جزاؤه النار فاتقوا النار - 00:44:57

اتقوا النار ما ما بقي عليكم الا النار اما ان تتبعوا هذا القرآن الذي عرفتم انه من عند الله وتكونون من اهل الجنة واما ان تستمروا على عنادكم للقرآن فتكونون من اهل النار - 00:45:34

ولا يقيكم من النار الا التوبة الى الله عز وجل والاعتراف بان هذا القرآن هو كلام الله لا كلام غيره وانه حق ما يقيكم من النار الا هذا الا هذا الا الایمان بالله - 00:45:53

والتنورة من الكفر والشرك والمعاندة انه اتضح لكم الحق ومن اتضح له الحق وجب عليه الانقياد فان لم ينقد فانه من اهل النار فاتقوا النار اي اجعلوا بينكم وبينها وقاية - 00:46:14

من التوبة والرجوع الى الله والدخول في الاسلام التي وقودها الناس والحجارة وقودها يعني حطتها وقود بفتح الواو الحطب واما الوقود بضم الواو فهو الالتهاب الالتهاب يقال وقود واما الوقود بالفتح فهو الحطب - 00:46:36

التي وقودها اي حطتها الناس اي جهنم الكفار جهنم الكفار فاشتعل بهم النار والعياذ بالله فاشتعل باجسامهم وفي جهنم يكونون لها حطبا واما القاسطون فكانوا لجهنم اه طبعا جعلوا فيهم النار - 00:47:10

ليست كنار الدنيا وقودها الحطب المعروف او الغاز او غير ذلك من المواد المشتعلة واما هي نار توند باجسام الناس والعياذ بالله وقودها الناس الكفار والحجارة تجارة اطيبها ايضا من الحجارة - 00:47:43

وما هي هذه الحجارة؟ قيل انها حجارة من كبريت ليكون ذلك اشد في اشتعالها وحرارتها ما توند بحطب واما توند بحجارة من كبريت وقيل المراد بالحجارة الاصنام التي كانوا - 00:48:13

يعبدونه كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حسب جهنم انت لهم انت لهم فالحجارة اما ان المراد بها حجارة من كبريت ليكون ذلك اشد في اشتعال النار وايضا لا تحمد هذه النار لا تحمد - 00:48:37

مثل نار الدنيا بل هي مستمرة انذرتم نارا تلظي مستمرة دائمة لا تحمد ولا تبرد كلما خبت زدناهم سعيرا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا فهي دائمة الاشتعال - 00:49:03

لان مادة الاشتعال هذه تمدها بالوقود ليست كنار الدنيا اذا نفذ الحطب او قل حطتها خمدت لا هذه حطتها مهياً ودائماً ولا ينقطع ابداً فما دام الكفار دائماً مخلدون فيها - 00:49:34

الكافر مخلدون في النار. اذا اجسامهم دائماً في اشتعال والنار دائمة مشتعلة والعياذ بالله فعل بهم وقودها الناس والحجارة وان كان المراد بالحجارة حجارة الاصنام فهذا من باب النكارة بباب الكفار - 00:50:02

الذين عبدوا هذه الاحجار ليعرفوا انها ليست بشيء وانها لو كانت الة لما دخلت النار لو كان هؤلاء الة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون - 00:50:28

فاتقوا النار اذا من كذب بالقرآن او شك انه من عند الله او تردد ولم يتبع الى الله عز وجل فانه يكون مع من اهل النار يكون مع

الكافرين التي وقودها الناس والحجارة اعدت - 00:50:48

اعدت يعني خلقت وهيأت للكافرين وقد يدخلها بعض عصاة المؤمنين لتطهيرهم وتمحیصهم ثم يخرجون منها. اما الكفار فانهم لا يخرجون منها ابدا كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيه - 00:51:10

كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها ما لا خروج لهم ابدا موصدة يعني مغلقة انها عليهم مؤصلة يعني مغلقة في عمد ممددة والاسعة والعياذ بالله تسعهم وتشملهم - 00:51:41

وفي قوله اعدت للكافرين دليل على ان هذه النار موجودة الان وانها مخلوق وليس كما يقول بعضهم انها تخلق يوم القيمة بل هي مخلوقة لقوله اعدت واعد هذا فعل ماض - 00:52:10

دل على انها مخلوقة موجودة الان ويدل على هذا ايضا ادلة اخرى. منها قوله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيح جهنم شدة الحر من فيح جهنم فدل على انها موجودة وان هذا الحرب - 00:52:30

الذى يجده الناس في بعض الاوقات هذا من فيح جهنم وشدة البرد من زمهرير جهنم في الحديث ان الله جعل لها نفسين نفسها في الشتاء وذلك اشد ما يجده الناس من البرد - 00:52:52

ونفسا في الصيف وهذا اشد ما يجده الناس من الحر تدل على ان هذه النار موجودة ومهيبة وانها توقد ولا تزال ت وقت وتهيا للكفار والعياذ بالله وفي حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع اصحابه - 00:53:11

فسمعوا وجة يعني سقطة شيء سقط فقال اتدرون ما هذا؟ قالوا الله رسوله اعلم قال ان هذا حجر رمي به في جهنم منذ سبعين خريفا فالان وصل الى قعرها من سبعين سنة وهو يهوي - 00:53:37

الان وصل الى قعرها فهذا دليل على وجود هذه النار وانها بعيدة بعيدة الغور والعياذ بالله طبقات النار طبقات دركات بركات نازلة كل كل طبقة انزل من التي فوقها اما الجنة فانها درجات عالية - 00:54:03

كل درجة اعلى مما تحتها ولهذا قال جل وعلا ان كتاب الابرار لفي عليين على شيء وقال في ان كتاب الهجاء لفي سجين وسجين هي اسفل شيء والعياذ بالله اعدت للكافرين - 00:54:34

هذا هذا جزاء من كذب بالقرآن وشك فيه وتردد فيه انه من عند الله وقال انه من كلام البشر او انه ما هو ب صحيح او الى اخره وليس هذا خاصا بقوم مضوا وانتهوا. انما هذا عام لكل من اتصف بهذه الصفة. شك في القرآن - 00:55:05

او شك في احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الثابتة الصحيحة فانه يتناوله هذا الوعيد الشديد ثم قال جل وعلا وبشر الذين امنوا هذه طريقة من طرق القرآن الكريم انه اذا ذكر الوعيد - 00:55:32

ذكر بعده الوعيد اذا ذكر العذاب ذكر بعده الجن من اجل ان يكون المسلم بين الخوف والرجاء اذا قرأ اية الوعيد يكون عنده خوف - 00:55:58

اذا قرأ ايات الوعيد يكون عنده رجاء فهو يكون بين الخوف والرجاء لا يكون خائفا فقط حتى يقتطع من رحمة الله ولا يكون راجيا فقط حتى يأمن من مكر الله عز وجل - 00:56:23

بل المؤمن يكون بين الخوف والرجاء دائمًا يرجو رحمة الله ويخاف عذاب الله عز وجل بشر الذين امنوا اخبرهم خبرا ساغا البشري هي الخبر السار الذي تظهر الذي تظهر يظهر اثره على البشرة وهي الجلد. الانسان اذا فرح - 00:56:41

استئنار وجهه ظهر الفرح والسرور عليه استئنار وجهه وابتسم وضحك وانبسط هذه البشرى و اذا حزن او خاف ظهر ذلك على على بشرته يسود وجهه يظهر عليه الانقباط اذا اخبر بخبر سار - 00:57:07

اظهر اثر سروره عليه و اذا اخبر بخبر محزن او خبر مخيف ظهر ذلك على وجهه وعلى جسمه بشر الذين امنوا اخبرهم بخبر يسرورون به ويظهر سروره على وجوههم الذين امنوا - 00:57:38

هذه الصفة الذين امنوا لا ينال هذه البشرى الا المؤمنون الذين امنوا عكس الكفار الكفار قال الله جل وعلا فبشرهم بعذاب اليم اما المؤمنون فان الله بشرهم بالجنة وبشر الذين امنوا والايام - 00:58:09

كما عرفه اهل السنة والجماعة هو قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح هذا هو الايمان قول باللسان بان ينطق بالشهادتين

وبذكر الله عز وجل واعتقاد بالقلب بان يعتقد ما ينطق به لسانه ما ينطق باللسان فقط وقلبه بخلاف - [00:58:32](#)

ذلك ثم يعمل ويكتفي القول والاعتقاد لا بد من العمل والالتزام ف يأتي بالطاعات ويتجنب المعاصي لا بد لا بد في الايمان من اجتماع هذه

الامور النطق باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل للجوارح لهذا قال وبشر الذين امنوا - [00:58:59](#)

وعملوا الصالحات لم يقل وبشر الذين امنوا بل قال وعملوا الصالحات فلا فلا يغتر الانسان ويقول انا مؤمن يترك الاعمال كما يحصل

من بعض المغرورين يقول يكتفي اني اشهد ان لا الله الا الله - [00:59:28](#)

وان محمد رسول الله ويكتفي اني مسلم ثم لا يبالي بالواامر والتواهي يقول هذى ما تظرنى ما دمت اني اشهد الشهادتين انتسب الى

الاسلام ما يضرني ترك الطاعات وفعل المحرمات - [00:59:53](#)

كما يقوله بعض المغرورين من المرجئة وغيره عملوا الصالحات يعني الاعمال الصالحات ان لهم جنات ان لهم لهم ملوكهم الله اياه طرت

لهم ملكا لهم ما احد ينافسهم فيها ولا احد ينافسهم فيها ولا يخاصمهم فيها ويقول اطلع عن داري اطلع عن بيتي - [01:00:17](#)

هذه لهم جنات جمع جنة والجنة في اللغة البستان الملتك بالاشجار والخضرة هذه

الجنة في اللغة كما قال جل وعلا جنات من اعناب ونخيل - [01:00:49](#)

وفي الارض قطع متجاوزات وجنات من اعناب ونخيل فالنخيل والاعناب والاشجار في الدنيا تسمى جنة جنة دنيوية لكنها جنة

مؤقتة وجنة عرضة للزواج ان لهم جنات وشوفوا ما هي بجنة واحدة جنات - [01:01:22](#)

لا يعلم حصرها الا الله سبحانه وتعالى الواحد من اهل الجنة يسير في ملكه مئة عام ما هو بمقدار ضيقة ولا فلة صغيرة يسير

في ملكه مئة عام - [01:01:53](#)

وايضا هم درجات درجات بعظامها فوق بعظام اعمالهم ان اهل الجنة كما يقول الرسول صلي الله عليه وسلم ليتراءون المنازل

العالية كما تتراءون الكوكب الغابر في الافق ان من اهل الجنة من يرى منزله - [01:02:19](#)

كما يرى الكوكب الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بين - [01:02:48](#)